

## انجازات التمويل والصيرفة الاسلامية بعد اربعة عقود على نشأتها واقع النمو والتوقعات المستقبلية

نافذ فايز الهرش

الملخص :

كشفت ابرز الدراسات التي اجريت مؤخرا عن تطور وانتشار التمويل والصيرفة الاسلامية بشكل متسارع نتيجة لتطور اعمالها ومنافستها للصيرفة التقليدية عالميا ، وتحقيها معدلات نمو مركبة اعلى من نظيرتها التقليدية . يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على انجازات التمويل والصيرفة الاسلامية في الاسواق العالمية من خلال بحثين اساسيين هما مقدمة في التمويل والصيرفة الاسلامية ، ومبحث المؤشرات المالية للصناعة عالميا من خلال نمو اصول الصيرفة الاسلامية ، وصناديق الاستثمار والصكوك الاسلامية وواقع النمو والتوقعات المستقبلية للصناعة . من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : التطور الكبير والغير مسبق للصناعة في اعداد المؤسسات العاملة ، والانتشار الجغرافي الواسع ودخولها اسواق جغرافية جديدة في افريقيا و اسيا وامريكا واسواق اخرى محتملة كالمانيا وروسيا، اضافة الى توقع تحليل السلاسل الزمنية ان تصل الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية عام 2020 الى 3.043 ترليون دولار والى 86 مليار للصناديق الاستثمارية ، و525 مليار دولار للصكوك الاسلامية القائمة و 134 مليار دولار للصكوك المصدرة . اوصت الدراسة بضرورة اعتماد مراكز دراسات وابحاث عربية للاهتمام اكثر بالمؤشرات المالية والاحصائية للتمويل والصيرفة الاسلامية بسبب توفر مصادر اجنبية فقط ، واهمية مراكز البحث والتطوير لتفعيل منتجات جديدة في الصناعة لمواكبة التطورات الحاصلة عالميا في اسواق المال والاستثمار، وضرورة نشر البيانات المالية الخاصة بالمؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية في الاسواق الجديدة والناشئة لتشجيع ونشر الفكر الاقتصادي الاسلامي .

الكلمات المفتاحية : التمويل والصيرفة الاسلامية ، المؤشرات المالية ، اصول الصيرفة الاسلامية  
صناديق الاستثمار ، الصكوك الاسلامية ، تحليل السلاسل الزمنية .

**"The achievements of the Islamic Banking & Finance after Four decades of its establishment"**

**"The reality of growth and future prospects."**

Recent studies revealed the rapid development and spread of Islamic banking and finance due to the development work of the industry and competing the conventional banking globally with a higher growth rate. This research aims to highlight the achievements of the Islamic banking & finance in the global markets through two sections: the introduction of the Islamic banking and finance, the financial indicators of the industry through the growth of the assets of Islamic banking & finance, Islamic funds, Islamic Sukuk and reality of growth & future prospectus of industry.

Among the most important findings of the study: the great development for the industry in numbers of working institutions, the broad geographical spread and entering new geographic markets in Africa, Asia, America and other emerging markets such as Germany and Russia .Indeed, Time series predicted global assets of Islamic banking &

28. البعلبي، عبد الحميد (2017). المبادئ العشر للمصرفية الاسلامية. مركز أبحاث فقه المعاملات الاسلامية ( IBRC ) ( دائرة المصارف )

29. أحمد، عبد الرحمن (1990). دور المصارف الاسلامية في تعبئة الموارد المالية للتنمية. وقائع ندوة رقم 34 برعاية البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بالشراكة مع الجمعية المغربية للاقتصاد الاسلامي، مدينة المحمدية، المغرب في الفترة 18 - 22 /06 /1990.  
30. القرناشي، حاتم (1990). دور المعاملات المصرفية الاسلامية في الاستقرار المالي والاقتصادي. وقائع ندوة رقم 34 برعاية البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بالشراكة مع الجمعية المغربية للاقتصاد الاسلامي، مدينة المحمدية، المغرب في الفترة 18 - 22 /06 /1990.

31. جيلز، مالكولم & رومر، مايكل (1995). اقتصاديات التنمية (ترجمة). دار المريخ، الرياض - السعودية.



## اهداف البحث

تحديد ابرز انجازات التمويل والصيرفة الاسلامية بعد اربعة عقود على نشأتها" واقع النمو والتوقعات المستقبلية" من خلال مبحثين اساسيين هما :

### المبحث الاول : مقدمة في التمويل والصيرفة الاسلامية ويتطرق للمطالب التالية :

المطلب الاول : تعريف ونشأة التمويل والصيرفة الاسلامية .

المطلب الثاني : تطور اعداد مؤسسات التمويل والصيرفة الاسلامية .

المطلب الثالث : الانتشار الجغرافي للتمويل والصيرفة الاسلامية .

### المبحث الثاني : المؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية ويتطرق للمطالب التالية :

المطلب الاول : نمو اصول التمويل والصيرفة الاسلامية عالميا .

المطلب الثاني : نمو صناديق الاستثمار عالميا .

المطلب الثالث : نمو الصكوك الاسلامية عالميا .

المطلب الرابع : واقع النمو والتوقعات المستقبلية للصناعة.

## منهجية البحث

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في إعداداته وتجميع المعلومات بواسطة

## الأدوات التالية:

ا. ملاحظات وخبرات الباحث في التمويل والصيرفة الاسلامية .

ب. الدراسات الاجنبية الحديثة المزودة للبيانات المالية المتخصصة كطومسون وريتز وبلومبيرج ودبوليت

وستاندر د اند بور ... الخ .

ج. الدراسات العربية وأعمال المؤتمرات والندوات التي تناولت التمويل والصيرفة الاسلامية مؤخرا.

د.البيانات المالية المستقاة من المصادر المعتمدة حيث سيتم اجراء بعض الاختبارات الاحصائية الخاصة

بالتوقعات المستقبلية لبعض مؤشرات التمويل والصيرفة الاسلامية.

## محددات البحث

من محددات البحث نقص الدراسات العربية الحديثة الخاصة بالمعلومات والبيانات المالية

والاحصائية المتعلقة بالتمويل والصيرفة الاسلامية .

## أسلوب البحث

اعتمد الباحث الأسلوب التالي في عرض المعلومات :

1- بيان منهجية البحث المستخدمة.

2- التطرق لمباحث مقدمة في التمويل والصيرفة الاسلامية ، و المؤشرات المالية للتمويل والصيرفة

الاسلامية عالميا .

3-الخروج بمجموعة من التوصيات الهامة لانجازات التمويل والصيرفة الاسلامية بعد اربعة عقود على

نشأتها والتوقعات المستقبلية للصناعة.

finance in 2020 to reaches 3.043 trillion dollars, \$86 billion for Islamic funds, \$525 billion for outstanding sukuk and \$134 billion for issued sukuk.

The study recommended adoption of Arab centers for Studies involved in financial and statistical indicators for Islamic banking due to availability of foreign centers only, the importance of research and development in creating new products in financial markets and the need to publish the growth of financial figures of the industry in new and emerging markets in order to encourage the spread of the Islamic economy.

Key words: Islamic Banking & Finance, Financial Indicators, Islamic Global assets, Islamic Fund, Sukuk , Time series analysis .

## المقدمة

يستند نظام التمويل الاسلامي الى الشريعة الاسلامية التي تقوم على تحريم الربا (الفائدة) و تحث بدورها على العمل والمشاركة والتوازن والاستقرار ، وقد انتشرت الصيرفة الاسلامية عالميا نتيجة لانتشار الاقليات الاسلامية في شتى انحاء العالم ، واثبتت ديناميكية وديمومة منذ الازمة المالية العالمية عام 2008 نتيجة لوجود بذور الازمات في البنية الهيكلية للنظام المصرفي التقليدي ، كما امتازت الصيرفة الاسلامية بالكفاءة وكانت اقل تاثرا بالصدمات المالية ، واكثر قدرة ومرونة في ادارة المخاطر المصرفية ، كما كانت اكثر كفاءة على تطوير اليات وادوات ومنتجات جديدة ، بالاضافة الى زيادة حجم الفوائض المالية في الدول الاسلامية . وكشفت ابرز الدراسات التي اجريت مؤخرا عن تطور وانتشار التمويل والصيرفة الاسلامية بشكل اكبر من المتوقع نتيجة لتطور اعمال الصيرفة الاسلامية في عالم المال والاعمال ، ومنافستها للصيرفة التقليدية عالميا وتحقيقتها معدلات نمو مركبة اعلى من نظيرتها التقليدية ، وخلال العقود الاربعة الماضية تطورت الصناعة تطورا ملحوظا في قطاعات التكافل واسواق راس المال والخدمات المصرفية.

## اهمية البحث

لم يجد الباحث دراسات حديثة باللغة العربية تطرقت لانجازات التمويل والصيرفة الاسلامية بعد اربعة عقود على نشأتها ، حيث ان اغلب ما هو منشور يعود لتقارير مراكز دراسات ودور بحث تناولت تطور الصيرفة الاسلامية ومؤشراتها المالية باللغة الانجليزية ، وبالتالي يؤمل ان يسد هذا البحث جزءا في هذا الجانب ، وان يرفد صناعة التمويل والصيرفة الاسلامية في هذا المضمار.

## مشكلة البحث

حققت صناعة التمويل والصيرفة الإسلامية نموا سريعا وافتتا للانتباه ، فقد زاد انتشار وتطور الصيرفة الإسلامية في أسواق الكثير من دول العالم حتى أصبحت من الأنشطة المؤثرة في النظام العالمي، كما استمر التوسع الملحوظ في الإصدارات العالمية من الصكوك الإسلامية سواء على مستوى المصدرين او المستثمرين الدوليين. وعليه تتمحور مشكلة البحث في الاسئلة التالية :

1- ما هي مستويات تطور وانتشار التمويل والصيرفة الاسلامية عالميا ؟

2- ما هي مستويات نمو المؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية عالميا ؟

3- ماهي التوقعات المستقبلية لصناعة التمويل والصيرفة الاسلامية حتى عام 2020 ؟



يشهد التمويل الإسلامي نمواً متسارعاً نتيجة امتلاكه كثيرا من المقومات التي تحقق له الأمن والأمان والمخاطر المنخفضة. وشهدت صناعة التمويل والصيرفة الإسلامية تطورا واسعا خاصة في ما يتعلق بتحسين نوعية الخدمات وإبتكار منتجات جديدة للوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن. واعتبرت صناعة التمويل الإسلامي واحدة من أكثر القطاعات المالية ديناميكية والأسرع نمواً في النظام المالي العالمي. وخلال العقد الماضي، تطورت الصيرفة الإسلامية بشكل كبير وحقت نسب نمو فاقت نسب النمو في المصارف التقليدية، حيث بلغ معدل النمو السنوي خلال الفترة (2009-2012) حوالي 11٪ للمصارف الإسلامية مقابل 6.8٪ للمصارف التقليدية<sup>(1)</sup>.

المطلب الاول : تعريف ونشأة التمويل والصيرفة الاسلامية .

نصت اتفاقية انشاء الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية في الفقرة الاولى من المادة الخامسة على ما يلي: يقصد بالبنوك الاسلامية في هذا النظام تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة وعلى عدم التعامل بالفائدة أحياناً<sup>(2)</sup>. ويرى الدكتور أحمد النجار رائد فكرة البنوك الإسلامية في كتابه "بنوك بلا فوائد"، ان البنوك الإسلامية هي أجهزة مالية تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل الأخلاق التي جاءت بها الشرائع السماوية وتسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، وهي أجهزة تنمية اجتماعية<sup>(3)</sup>. وعلى الرغم من تعريف المصارف الاسلامية بانها اجهزة مالية على غرار ما تقوم به البنوك من وظائف وأنشطة، الا ان التعريف لم يتطرق للدور النقدي والاستثماري للبنوك الاسلامية، ولم يبين جوانب الاختلاف العملية في صيغ التمويل بين البنوك الاسلامية والبنوك التقليدية، ويمكن تقسيم تاريخ نشوء المصرفية الإسلامية إلى ثلاث مراحل<sup>(4)</sup> هي:

- المرحلة الأولى : امتدت هذه المرحلة خلال عقد الأربعينيات من القرن الماضي، وتمثلت هذه المرحلة بظهور فكرة العمل المصرفي الاسلامي وظهور الحاجة إلى أعمال البنوك من جهة ونيل فائدة الايداع والاقتراض في تلك البنوك. وعلى الرغم من إن عقد الأربعينيات لم يشهد دراسة مباشرة حول

البنوك الإسلامية إلا إنه مع ذلك شهد تحليلاً اقتصادياً لأعمال البنوك وأضاف مساهمات كان لها دور كبير في بناء تصور لنموذج غير ربوي للمصرف الحديث<sup>(1)</sup>.

-المرحلة الثانية : امتدت هذه المرحلة خلال حقبة الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين وشهدت تطورا كبيرا على مستوى الفكر والتطبيق. وتميزت هذه المرحلة بكتابات ودراسات لعدد من الاقتصاديين الباكستانيين والعراقيين والمصريين، وفي بداية الستينات من القرن الماضي ظهرت إسهامات أخرى كدراسة احمد النجار (مصر) عام 1960، ودراسة محمد عبد الله العربي (مصر) ودراسة محمد باقر الصدر(العراق) عام 1961، كان لها دورا في وضع الأرضية العملية للبنوك الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وتبلورت محاولات تطبيق الفكرة عبر تجربة بنوك الادخار المحلي بمصر في مدينة (ميت غمر) عام 1963، وعدت أول محاولة تطبيقية في العالم الإسلامي لبنك بلا فوائد، حيث تعود فكرة تأسيس هذه البنوك إلى نشاطات وتصورات الدكتور احمد النجار على غرار بنوك الادخار المحلية الألمانية. الا انه لم يكتب لهذه التجربة النجاح لتعارضها مع النظام الاشتراكي السائد في ذلك الوقت ودفنت في حينها.

-المرحلة الثالثة : تمثلت في الربع الاخير من القرن العشرين وشهدت ميلاد الكثير من المصارف الاسلامية وبرزها بنك دبي الاسلامي 1975، كما اسس البنك الاسلامي للتنمية في جدة في العام نفسه ليكون اول مؤسسة تمويل دولية اسلامية متخصصة في التمويل الدولي وتنمية التجارة الدولية.

ويوضح الجدول رقم (1) بعضا من البنوك الاسلامية التي تم تأسيسها تباعا وهي<sup>(3)</sup>:

جدول رقم (1) : البنوك الاسلامية التي تم تأسيسها بين عامي (1975-1997)

اسم البنك	تاريخ التأسيس	البلد
بنك دبي الاسلامي	12/03/1975	الامارات العربية المتحدة
البنك الاسلامي للتنمية	10/1975	المملكة العربية السعودية
بنك فيصل الاسلامي السوداني	1977	السودان
بيت التمويل الكويتي	1977	الكويت
بنك فيصل الاسلامي المصري	1977	مصر
البنك الاسلامي الاردني	1978	الاردن
بنك البحرين الاسلامي	1979	البحرين
المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية	1980	مصر

(1) الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي في التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة: وقائع الندوة التي عقدت في الدار البيضاء - المملكة المغربية بالتعاون بين المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الإسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 1998، ص 236، ص 237.

(2) الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي في التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص 239.

(3) كوثر عبد الفتاح محمود الابجي، قياس وتوزيع الربح في البنك الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996، ص 199-207، البنك الإسلامي للتنمية، واحد وثلاثون عاما في خدمة التنمية، إدارة السياسات الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي جمادي الاول 1426 هـ، يونيو 2005، ص 02.

(1) اتحاد المصارف العربية، تطورات التمويل والصيرفة الإسلامية حول العالم، موقع المجلة على الانترنت <http://www.uabonline.org/ar/magazine/>

(2) عائشة الشراقي الملقبي، البنوك الإسلامية بين التجربة والفقه والقانون، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص 26.

(3) أحمد النجار، منحج الصحوة الإسلامية (بنوك بلا فوائد)، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، 1989، ص 95.

(4) لخديجي ويحيى، قراءة تاريخية في تطور العمل بالصيرفة الإسلامية في دول المغرب العربي، المركز الجامعي بغرداية المنقلى الدولي الأول: الاقتصاد الاسلامي الواقع ورهانات المستقبل، (23-24) فبراير 2011.



اسم البنك	تاريخ التأسيس	البلد
بنك البركة الاسلامي	1984	البحرين
بنك التضامن الاسلامي الدولي	1995	اليمن
البنك الاسلامي التايلندي	1994	تايلند
البنك الاسلامي الفلسطيني	1995	فلسطين
البنك العربي الاسلامي الدولي	1997	الاردن

-المرحلة الرابعة : ويضيف الباحث المرحلة الرابعة التي يمكن وصفها بمرحلة الانتشار الكبير ، اذ وفقا لاحصائيات ثومسون رويترز بلغ عدد المؤسسات المالية الاسلامية 1143 مؤسسة عام 2015 تتواجد اغلبها في دول الخليج العربي وجنوب شرق اسيا ودول الشرق الاوسط وشمال افريقيا (4) ويلخص الجدول (2) \* هذه المراحل كما يلي :

جدول رقم (2) : مراحل نشأة التمويل والصيرفة الاسلامية

المرحلة	اسم المرحلة	الفترة الزمنية	خصائص المرحلة
الاولى	ظهور الفكرة	1949-1940	* ظهور فكرة التمويل الاسلامي . * الحاجة الى الصيرفة الاسلامية .
الثانية	محاولات تطبيق الفكرة	1967-1950	* تأطرت الفكرة بدراسات وكتابات الاقتصاديين في التمويل الاسلامي . * وضعت الارضية العملية للبنوك الاسلامية . * 1963: تجربة بنوك الادخار المحلي بمصر في مدينة (ميت غمر) .
الثالثة	التطبيق الفعلي وانشاء المصارف الاسلامية	2000-1968	* انشاء بنك دبي الاسلامي (اوك مصرف اسلامي حديث) . * انشاء البنك الاسلامي للتنمية جدة . * انشاء عدة البنوك كما هو موضح بالجدول (1) .
الرابعة	الانتشار الكبير	2001- حتى الان	* بلغ عدد المصارف الاسلامية عام 2015 1143 (*).
* الجدول من اعداد الباحث			

## المطلب الثاني : تطور اعداد مؤسسات التمويل والصيرفة الاسلامية

أشار صندوق النقد الدولي أن هجمات 11 سبتمبر 2001 والارتفاع الكبير في أسعار النفط في السنوات الأخيرة ، أسهما بقوة بتعزيز مكانة الصيرفة الإسلامية عالمياً خصوصاً أن المستثمرين المسلمين باتوا يفضلون إبقاء أموالهم في أوطانهم. وفي تقرير أصدرته في أبريل الماضي ، حثت وكالة "موديز" المؤسسات المالية الإسلامية على التجدد والابتكار خصوصاً في مجال التحوط إزاء المخاطر (1). وعلى الرغم من وجود الكثير من الاحصائيات التي تحدثت عن اعداد تقديرية للمصارف الاسلامية الا ان بعضها كان متضارباً ، اذ قدر اتحاد المصارف العربية اعداد المؤسسات المالية الإسلامية إلى أكثر من 700 مؤسسة عام 2013 تعمل في 60 دولة حول العالم منها 250 مؤسسة في دول الخليج العربي و100 في الدول العربية الأخرى . ووفقاً لتقرير التنافسية العالمي للمصارف الإسلامية لعام (2013-2014)، بلغ عدد عملاء المصارف الإسلامية حول العالم 38 مليون عميل ، ومع ذلك لا تزال 80 ٪ من قاعدة العملاء المحتملة للتمويل الإسلامي غير مستغلة، ولا يزال القطاع يتمتع بسعة كبيرة تستوعب المزيد من المتعاملين عربياً ودولياً. كما تشكل الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية فقط حوالي 1٪ من الأصول المالية العالمية (2). ووفقاً لمؤشر ثومسون رويترز للتنمية المالية الإسلامية لعام 2015 ، بلغ عدد المؤسسات المالية الإسلامية العاملة في مختلف أنحاء العالم 1143 مؤسسة منها 436 مصرف اسلامي ونافذة اسلامية في بنك تقليدي ، 308 شركات تكافل اسلامية ، 399 مؤسسة تمويل واستثمار اسلامي (3). كما تتواجد المؤسسات المالية الإسلامية في أكثر من 70 دولة ، نصفها دول غير اسلامية .

ويخلص الباحث تطور اعداد المؤسسات المالية خلال 40 سنة - الفترة (1975-2015) ، بناء على المصادر الرسمية المعتمدة والصادرة من مؤسسات معتمدة كما في الجدول (3) وذلك على النحو التالي :

جدول رقم (3) \* : تطور اعداد مؤسسات التمويل والبنوك الاسلامية

العام	اعداد المؤسسات
1975	**2
1985	50
2000	210
2003	267
2005	300
2006	396
2013	955
2014	1113

(1) الشرق الاقتصادي ، الصيرفة الإسلامية تنمو لكنها تواجه تحديات التنوع والتنظيم ، العدد 8131 ، 20/09/2010 ص 6 ، الموقع الالكتروني www.al-sharq.com .

(2) اتحاد المصارف العربية تطورات التمويل والصيرفة الإسلامية حول العالم ، الموقع الالكتروني ، مرجع سابق

(3) مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي ، تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2016/2015 ، مرجع سابق .

(12) Deloitte Report, a Middle East point of view - Fall 2016, Islamic Finance, P18.

(1) \* مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي بالتعاون مع شركة ثومسون رويترز ومؤسسة "دينار سنابلد" http://www.iecdubai.ae/page/view/6/finance ، تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2016/2015 .



اعداد المؤسسات	العام
***1143	2015
* الجدول من اعداد الباحث .	
** تاسس مصرف دبي الاسلامي في (مارس/ 1975) ، والبنك الاسلامي للتنمية - جدة في (أكتوبر/ 1975).	
*** 1143 مؤسسة تتوزع على النحو التالي: 436 مصرف اسلامي ونافذة اسلامية في بنك تقليدي ، 308 شركة تكافل اسلامية ، 399 مؤسسات اسلامية اخرى (تمويل واستثمار).	

### المطلب الثالث : الانتشار الجغرافي للتمويل والصيرفة الاسلامية

انتشرت الصيرفة الاسلامية عالميا حيث امتدت في مناطق دول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا وتستحوذ المملكة العربية السعودية وإيران وماليزيا والإمارات على معظم الأصول المالية الإسلامية في العالم<sup>(1)</sup>.

وتجاوز الانتشار الجغرافي لصناعة التمويل الاسلامي الاسواق التقليدية في الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا ودخلت الصناعة مناطق جغرافية جديدة مثل افريقيا كغانا وساحل العاج ونيجيريا، وشرق اسيا كاليابان والصين وهونغ كونغ ، والامريكتين تحديدا امريكا وكندا ودولا اخرى عديدة ، وأشارت ايضا الى ان سوق الصيرفة والتمويل الاسلامي لازال يسير بالاتجاه الصحيح في مجال تقديم المنتجات والخدمات الاسلامية وتطوير التمويل الاصغر ، وقد ادى ذلك الى توسع الأفق المشرقة لهذه الصناعة والانتشار الجغرافي الكبير في الاسواق الجديدة ناهيك عن التطور الموجود اصلا في الشرق الاوسط واسيا . ويمكن تقسيم مناطق انتشار التمويل والصيرفة الاسلامية الى قسمين رئيسيين :

#### -الفرع الاول : الاسواق الاصيلة لنشأة التمويل والصيرفة الاسلامية :

وتشمل هذه الاسواق دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية وقطر والامارات والبحرين والكويت ) وبعض دول جنوب شرق اسيا ( ماليزيا واندونيسيا) وبعض الدول العربية (الأردن والسودان وسوريا ومصر) . حيث سجل التمويل والصيرفة الاسلامية نصيبا هائلا من القطاعات المصرفية المحلية في تلك الاسواق مستهدفا عملاء الافراد والشركات وظالي التمويل المختلفة كالعقارية والسيارات ومواد البناء والبضائع والاعتمادات المستندية ..الخ.

### -الفرع الثاني : الاسواق الجديدة للتمويل والصيرفة الاسلامية

وتقسم الى 4 اقسام وهي : افريقيا ، شرق اسيا ، شمال وجنوب امريكا ، اسواق اخرى محتملة<sup>(1)</sup>:

#### اولا : افريقيا

شهد عام 2014 تطورات تنظيمية في مجال الصيرفة الاسلامية في دول افريقية عديدة مثل اوغندا والمغرب بغض النظر عن تباين مراحل تشريع السياسة التنظيمية بينها<sup>(2)</sup> . ففي أوغندا اقر قانون المؤسسات المالية المعدل لعام 2015 ، والذي يهدد الطريق لإدخال خدمات الصيرفة الإسلامية الى البلاد<sup>(3)</sup>. وفي المملكة المغربية وضع البنك المركزي في المغرب خطة لإصدار تراخيص للمصارف الإسلامية في عام 2015 ، كما انضمت المغرب حديثا لعضوية هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) مما يؤكد أهمية التمويل الإسلامي في المغرب<sup>(4)</sup>.

وعليه اقدم بنك قطر الدولي الإسلامي ونظيره المغربي (Morrocan Credit CHI Bank) Immobilier et Hotelier S.A Lender على انشاء بنك اسلامي في البلاد بحصة 40% للشريك القطري سيفتتح قريبا بعد الحجاز الموافقات والتراخيص المطلوبة<sup>(5)</sup>.

وعلى صعيد الدول الأفريقية الاخرى ، اعلنت نيجيريا إصدار صكوك بقيمة 62 مليون دولار امريكي مع عائد 14.75% في عام 2013 ، كما اصدرت كل من جنوب أفريقيا والسنغال ، ولاول مرة صكوكا سيادية بقيمة سوقية 500 و168 مليون دولار امريكي على التوالي. وفي نوفمبر 2015 أصبحت ساحل العاج أحدث دولة افريقية اصدارا للصكوك السيادية ببلغ 150 مليار فرنك افريقي وبعائد 5.75% لمدة 5 سنوات<sup>(6)</sup>. وكانت كينيا من بين الولايات التنظيمية القضائية التي تتداول دراسة موضوع إنشاء أسواق رأس المال الإسلامية بما في ذلك الصكوك<sup>(7)</sup>. كما تتطلع السنغال بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية لاصدار صكوكها الثانية بهدف تمويل مشاريع البنية التحتية الإستراتيجية على غرار مشروع القطار السريع الذي يربط داكار بالمطار الدولي الجديد.

(1) تقرير بنك نيجارا ماليزيا ، التمويل الاسلامي : التنمية في الاسواق الجديدة ، 15 يناير 2016 ، www.mifc.com .

(2) مجلس الخدمات المالية الاسلامية ، تقرير الاستقرار لصناعة خدمات التمويل الاسلامي 2015.

(3) أوغندا تشريع المصارف الإسلامية ، ايسر بيزنس ويك أفريقيا ، (21 يونيو 2015) .

(4) "هيئة التمويل الإسلامي AAOIFI لتجديد المعايير، وتوسيع جدول الأعمال"، وريترز (7 ديسمبر 2015) .

(5) بنك قطر الدولي الإسلامي ، CHI لانشاء مصارف في المغرب" ، وريترز (24 ديسمبر 2015) .

(6) تقرير بنك نيجارا ماليزيا ، التمويل الاسلامي : التنمية في الاسواق الجديدة ، مرجع سابق .

(7) مجلس الخدمات المالية الاسلامية ، تقرير الاستقرار لصناعة خدمات التمويل الاسلامي ، مرجع سابق.

(1) مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي ، تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2015/2016 ، مرجع سابق .



وتعد كذلك جنوب أفريقيا حاليا الموطن الرسمي الوحيد المميز بعدد الصناديق الإسلامية الاستثمارية بمساهمة تصل إلى 4% من إجمالي عدد الصناديق الإسلامية في العالم 2015<sup>(1)</sup>. في السودان أقدم بنك الخرطوم الذي يعد المؤسسة المالية الإسلامية الأولى في البلاد على فتح أول فرع خارجي له في مملكة البحرين وهذا يؤكد الإنجاز الهام الذي حقته دولة السودان مؤخرا في مجال التمويل الإسلامي.

ثانيا : شرق اسيا

أظهرت البلدان القوية في شرق آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ والصين إهتماما ملحوظا من أجل تطوير الصيرفة الإسلامية في أسواقها المحلية بالإضافة إلى خلق فرص لمصدري الصكوك للاستفادة من سوقها. واتخذت هذه البلدان مجموعة من المبادرات لتطوير المصارف الإسلامية في جميع أنحاء شرق آسيا ، مما يشير إلى توقعات نمو قوية لهذا القطاع<sup>(2)</sup>.

في اليابان اتخذ القطاع المصرفي خطوات من شأنها تمكين مجال التمويل الإسلامي ومنها إعلان هيئة الرقابة المالية اليابانية تخفيف القواعد المالية مما يكفل للبنوك المحلية البيئة المناسبة لتقديم منتجات التمويل الإسلامي<sup>(3)</sup>.

كما أقدم أكبر مصرف في اليابان - بنك طوكيو ميتسويشي - جنبا إلى جنب مع شركة سوميتومو ميتسوي المصرفية بالنظر في التعامل مع خدمات التمويل الإسلامي مثل تقديم التمويل والودائع والخدمات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية في فرعها الذي يتخذ من دبي مقرا له ، بالإضافة إلى أن جميع عملياتها تخضع لموافقة الجهات الرقابية<sup>(4)</sup>. وفي كوريا الجنوبية ، فقد وفرت الحكومة التمويل اللازم لمجلس الخدمات المالية (IFSB) لإحداث مبادرة بوابة التعلم الإلكتروني (FIS) الإسلامية كجزء من جهودها لتعزيز مصالحتها في مجال التمويل الإسلامي .

ثالثا : امريكا

في أمريكا الشمالية ، يطلق الخبراء على التمويل الإسلامي بالعظيم القادم أو المقبل في كندا . وتعد نسبة السكان المسلمين المتنامية ، والنظام المصرفي المستقر بالإضافة إلى البيئة التنظيمية الملائمة أبرز عوامل نجاح هذا التوصيف وجعل كندا مركزا للصيرفة الإسلامية في أمريكا الشمالية<sup>(5)</sup>. وكشفت دراسة رئيسية

لكل من ثومسون رويترز وتحالف تورونتو المالي للخدمات (TFSA) مؤخرا بعنوان " توقعات كندا للتمويل الإسلامي 2016 على وجود فرص متاحة أمام الحكومة الكندية في حقل التمويل الاسلامي<sup>(1)</sup>. وتعد الولايات المتحدة الامريكية من الاسواق الخصبه لانتشار الصيرفة والتمويل الاسلامي نظرا لانفتاح اسواقها المالية التي تعد الاضخم والاكثر سيولة في العالم. وفي امريكا الجنوبية ارتبط التمويل الاسلامي بصناعة الاغذية الحلال في البرازيل الصناعة الاضخم للحوم في العالم . وعلى الرغم من عدم وجود اطار قانوني محدد للتمويل الاسلامي في البرازيل ، الا ان الحكومة البرازيلية تدعم استخدام عقود التمويل الاسلامي مثل السلم والمراجحة والمضاربة من اجل هيكله الادوات المالية التي تستخدم على نطاق واسع في الصناعات الزراعية البرازيلية .

رابعا : أسواق أخرى محتملة

هناك كثير من الاسواق الواعدة للصيرفة والتمويل الاسلامي كروسيا والمانيا ، ففي عام 2015 أقدم مجلس النواب في الجمعية الاتحادية لروسيا (مجلس الدوما) على مراجعة القوانين القائمة على الإيجار والتأجير المالي لإزالة العقبات التي تعترض عمليات الإجارة<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت ذاته افتتحت ألمانيا أول مصرف إسلامي في فرانكفورت سنة 2015 ويدعى KT BANK AG وتعود ملكيته الى كوفيت ترك (Kuveyt Turk) اكبر البنوك الاسلامية في تركيا ، ويسعى هذا البنك للتوسع في كل من كولونيا وهامبورغ وميونخ في المستقبل القريب. وبذلك تؤكد ألمانيا مجدداً اهتمامها في تطوير مجال التمويل الإسلامي وسعيها لمزيد من التكامل في صناعة التمويل الإسلامي عالميا<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني : المؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية

اثبت التطور الكبير للتمويل والصيرفة الاسلامية في مختلف الاسواق على جودة الحلول اضافة للتحسينات التجارية والروابط المالية والقيمة المضافة التي اضفتها هذه الصناعة على الخدمات المقدمة . ولم تقتصر المحازات التمويل والصيرفة الاسلامية بعد اربعة عقود على نشأتها وتطور اعداد المؤسسات المالية وانتشارها وتوسعها الجغرافي ، وانما تعدتها الى نمو وتطور كبير للمؤشرات المالية والاحصائية للتمويل والصيرفة الاسلامية ، ومن هذه المؤشرات نمو الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية ، ونمو صناديق الاستثمار عالميا ، وكذلك نمو الصكوك الاسلامية عالميا .

### المطلب الاول : نمو اصول التمويل والصيرفة الاسلامية عالميا

كشفت تقرير لديلويت ان حجم الاصول الكلية للصيرفة الاسلامية عام 2013 وصل الى اكثر من 1.66 ترليون دولار امريكي ، كما بلغ معدل النمو المركب للصناعة CAGR 16.4% ، وصنفت

(1) كندا تستعد لتصبح مركزا إقليميا للتمويل الإسلامي ، دراسة ثومسون رويترز وتحالف تورونتو المالي للخدمات (TFSA) ، بوابة الأعمال ، 6 ديسمبر 2015.

(2) " تطور الإطار القانوني للتمويل الإسلامي في روسيا " ، Islamicfinance.com ، 27 نوفمبر 2015.

(3) " افتتاح أول بنك إسلامي في ألمانيا بدون فوائد في فرانكفورت ، روسيا اليوم ، 1 يوليو 2015 .

(1) اسرا www.isra.my وزاوية www.zawya.com - 30 سبتمبر 2015.

(2) التمويل الإسلامي في آسيا : التطوير والآفاق تحقيق النمو الشامل . \* يستند هذا المنشور على العروض التي قدمت خلال مجلس الخدمات المالية الإسلامية - التمويل الإسلامي في آسيا : التطوير والآفاق وتحقيق النمو الشامل.

(3) البنوك اليابانية - التوسع من خلال التمويل الإسلامي ، مجلة بانكر الدولية ، 30 ديسمبر 2015.

(4) تطلع اليابان للنمو من ازدهار التمويل الإسلامي ، رويترز 31 مارس 2015 .

(5) كندا تستعد لتصبح مركزا للتمويل الإسلامي ، " الأخبار ، CBC ، 23 ديسمبر 2015.



ويخلص الباحث حجم تطور اصول الصيرفة الاسلامية في الجدول رقم (4) (1) وكما يلي :

جدول رقم (4)\* : نمو وتطور اصول التمويل والصيرفة الاسلامية عالميا

اصول البنوك والصيرفة الاسلامية	الاصول الكلية (التمويل والصيرفة الاسلامية)	السنة
----	200 مليار دولار	2003
----	639 مليار دولار	2008
----	822 مليار دولار	2009
----	895 مليار دولار	2010
----	1.087 ترليون دولار	2011
----	1.350 ترليون دولار	2012
1.214 ترليون دولار	1.659 ترليون دولار	2013
1.346 ترليون دولار	1.864 ترليون دولار	2014
1.447 ترليون دولار	2.004 ترليون دولار	2015
2.61 ترليون دولار	3.247 ترليون دولار	2020 (متوقع)
* الجدول من اعداد الباحث ، مصادر : ثومسون رويترز ، دينار ستاندرد ، ديلويت ، اتحاد المصارف العربية		

#### المطلب الثاني : نمو صناديق الاستثمار عالميا

نمت صناديق الاستثمار بالتوازي مع نمو كافة المؤشرات المالية للصيرفة الاسلامية ، اذ بلغ حجم الصناديق الاستثمارية الاسلامية 73.8 مليار دولار لغاية الربع الاول من عام 2014 بزيادة 2% عن عام 2013 ، وزيادة 10% عن نهاية عام 2012 . كما ارتفع عدد الصناديق الاسلامية من 285 عام 2004 الى 800 عام 2008 ، وصولاً إلى حوالي 1,069 صندوق عام 2014 وفقاً لبيانات ثومسون رويترز. وتستحوذ السعودية وماليزيا على 63 % من إجمالي أصول الصناديق الاسلامية كما يوجد فيهما 468 صندوق استثمار اسلامي وتشكل صناديق السوق المالية الجزء الأكبر من صناديق الاستثمار الاسلامية ، إذ بلغ حجم اصولها حوالي 20 مليار دولار عام 2013(2) .

وتصدر ماليزيا عدد الصناديق الاسلامية الاستثمارية حتى الربع الثالث من عام 2015 بنسبة 24% تلتها السعودية ثانياً (18%) ، ثم لوكسمبورج (17%) ، فاندونيسيا وباكستان تباعاً (7%) لكل منهما(3) ، وكما يلي :

(1) Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017 ; Poised for growth ; 2016 .

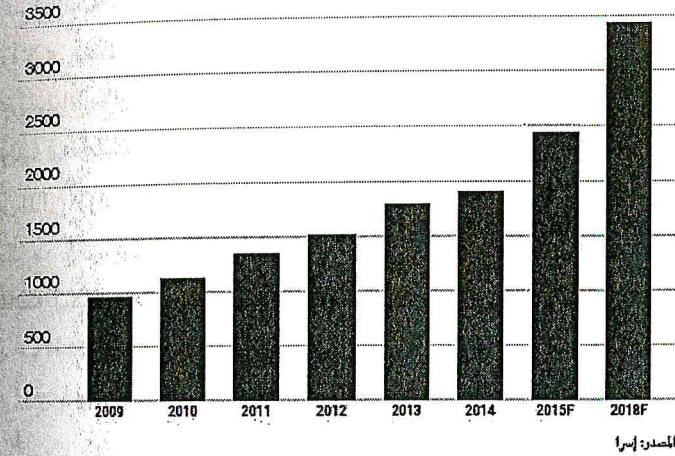
(2) Global Islamic Economy Report, DIEDC , Thomson Reuters & Dinar Standard 2014\_2015 Edition.

(3) امرا اسرا : www.isra.my وزاوية www.zawya.com - 30 سبتمبر 2015 ، مرجع سابق .

الصيرفة الاسلامية العالمية على انها اكثر القطاعات جذبا وفرصا للمستثمرين(1). كما قدر مجموع الاصول المالية العالمية في صناعة التمويل الاسلامي 2 ترليون دولار امريكي عام 2015 ومن المتوقع ان تتجاوز 3 ترليون دولار امريكي بحلول عام 2018(2).

ويبين الشكل رقم (1) تطور مجموع اصول التمويل والصيرفة الاسلامية للفترة من (2018-2009) شكل رقم (1) : تطور اصول التمويل والصيرفة الاسلامية (2009-2018)

مجموع أصول التمويل الإسلامي (2009-2018)



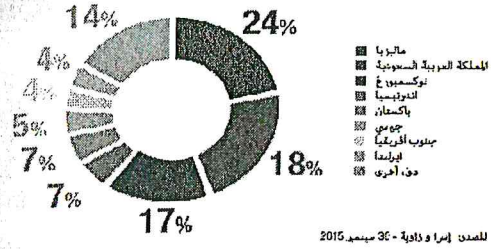
ويشير تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2016/2015 الصادر عن مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي بالتعاون مع شركة ثومسون رويترز ومؤسسة دينار ستاندرد أن مجموع قيمة الأصول المالية الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية بلغ 1.8 ترليون دولار امريكي عام 2014 ، ويتوقع أن ينمو بنسبة 10% ليصل إلى 3.25 ترليون دولار امريكي عام 2020. فيما بلغت الصيرفة الاسلامية وحدها 1.346 ترليون دولار امريكي عام 2014 ويتوقع لها أن تنمو بمعدل 80% في السنوات الخمس المقبلة لتصل إلى 2.61 ترليون دولار امريكي عام 2020(3).

(1) The Digital Islamic Services Landscape; Uncovering the digital Islamic services opportunity for the middle east & the world , Deloitte report , 2015, p39.

(2) ISRA ; The International Shari'ah Research Academy for Islamic Finance http://www.isra.my/

(3) Global Islamic Economy Report, DIEDC , Thomson Reuters & Dinar Standard 2015\_2016 Edition , P:6.





للمصدر: إحصاء وإدارة - 30 سبتمبر 2015

ويخلص الباحث تطور احجام الصناديق الاستثمارية الاسلامية القائمة بالجدول رقم (5) وكما يلي (1):  
جدول رقم (5) \* : نمو وتطور احجام الصناديق الاستثمارية القائمة عالميا

السنة	احجام الصناديق الاستثمارية القائمة (مليار \$)	نسبة النمو %
2010	\$37.80	سنة اساس
2011	\$37.30	-1.32%
2012	\$44.98	20.59%
2013	\$50.81	12.96%
2014	\$56.00	10.21%
2015	\$60.89	8.73%

\*Thomson Reuters Global Islamic Asset Management Report , Outlook 2015

### المطلب الثالث : نمو الصكوك الاسلامية عالميا

الصكوك الاسلامية عبارة عن شهادات ملكية تصدر باسم صاحبها تمثل حصصا شائعة في ملكية الاصول الممولة سواء كانت خدمات (نقل ، سفر ، علاج ) او اعيان ( الات ، معدات ، سلع وبضائع مادية) وهي قابلة للتداول في السوق الثانوية وفق احكام شرعية تضبط عملية التداول في السوق المالي الاسلامي (2). وعرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية الصكوك الاسلامية بانها وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية اعيان او منافع او خدمات او موجودات مشروع معين ، او نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما اصدرت من اجله (3). وتتنوع اشكال الصكوك من حيث الهياكل ، فيمكن إصدارها

(1) Thomson Reuters Global Islamic Asset Management Report , Outlook 2015.

(2) بن رجم خميسي وحسناوي بلال ، دور البنك الاسلامي للتنمية في تفعيل السوق المالي الاسلامي - الصكوك الاسلامية النموذجي، مجلة بيت المشورة ، 2016 ، قطر ، العدد 4، ص 175.

(3) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية (2010) ، معايير المحاسبة والضوابط للمؤسسات المالية الاسلامية، المييار

مضمونة بأصول بحيث يكون للمستثمر مطالبة على الأصل الأساسي ، أو قائمة على أصل بحيث تكون المطالبة على منشئ الصك وليس على الأصول الأساسية.

وتهيكل بعضها بصيغ الإجارة والمشاركة والمضاربة والاستصناع والسلم . وتعد الصكوك وسيلة ملائمة لتمويل البنية التحتية ، كما انها ذات اثر كبير على الاستقرار المالي ، كما انه يمكن التمويل بالصكوك من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص حيث يقوم المستثمرون بتمويل الأصول ثم يمتلكونها ، مما يؤدي إلى عملية توريق حقيقية تنتهي فيما بعد بتحويل هذه الأصول إلى الحكومة عند حلول الأجل المقرر. والصكوك الاسلامية أكثر ما ابدعت الصيرفة الاسلامية في ابتكاره وتقديمه بادوات وصيغ مختلفة حيث دخلت الصكوك معادل الراسمالية في اوربا وامريكا قبل ان تدخل حديثا في افريقيا والصين وغانا واليابان وسنغافورة والمانيا نتيجة تطبيق هذه الاداة. وظهر اول اصدار للصكوك الاسلامية في ماليزيا من قبل شركة شيل م د س (ماليزيا) Shell MDS عام 1990 (1) وتستحوذ ماليزيا حاليا على 68.8% من اصدارات الصكوك على مستوى العالم (2). وفي احدث تقارير ثومسون رويترز الصادرة في 2016 بشأن الصكوك ، اشار التقرير انه على الرغم من تراجع احجام وقيم اصدارات الصكوك الجديدة بنسبة 18% لفترة التسعة الاولي لعام 2016 مقارنة بنفس الفترة من عام 2015 والتي وصلت الى \$39.82 مليار دولار امريكي ، الا ان لاعبين جدد قد دخلوا في اسواق الاصدارات كساحل العاج عام 2015 ، وتوغو عام 2016.

كما تراجعت اعداد الاصدارات بنسبة 60% لفترة سبتمبر 2016 مقارنة لنفس الفترة من عام 2014 ووصلت اعداد الصكوك القائمة حتى الربع الثالث من 2016 الى 339 صكا ، كما بلغت احجام الصكوك القائمة 326.8 مليار دولار امريكي حتى الربع الثالث من عام 2016 ، وعزى التقرير اسباب التراجع الى انخفاض اسعار النفط العالمية التي اثرت بشكل او باخر على مشاريع التنمية والبنى التحتية في دول الخليج تحديدا ، وحافظت ماليزيا على اكبر حصة في الاصدارات الجديدة من الصكوك بقيمة 23.14 مليار دولار ، تبعثها الامارات بقيمة \$3.95 مليار دولار ، ثم السعودية \$3.20 مليار دولار (3).

وتصدر ماليزيا واندونيسيا اصدارات الصكوك بنسبة 65% عام 2015 ، ثم دول الخليج العربي 28% من الصكوك المصدرة عام 2015 و 31% من الصكوك القائمة. وتوقع التقرير الى استعادة اسواق الصكوك عافيتها بعد ثبات اسعار النفط وخصوصا في السنوات القادمة كما يتوقع المزيد من

(1) محمد اكرم لال الدين ، تقويم نقدي للقضايا الشرعية المتعلقة بملكية الصكوك القائمة على الاصول ، المؤتمر 12 للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الاسلامية هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية ، من 15-16 نيسان 2013 ، النامة ، البحرين، ص : 8.

(2) Nafith ALHersh , The advancement of Islamic banking and Finance in Global Markets , International Journal of Interdisciplinary and Multidisciplinary Studies (IJIMS),2014,Vol1,No.8,P15, http://www.ijims.com/uploads/4f3e15d1bd6345b17d4dA2.pdf, ISSN: 2348 – 0343.

(3) Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017; Previous reference; 2016 Report; P: (4-6).



الاصدارات في كل من سلطنة عمان و نيجيريا وكينيا والنيجر . وقد وصل حجم الصكوك العالمية القائمة الى 309.8 مليار دولار فيما وصلت الصكوك العالمية المصدرة الى 65 مليار دولار عام 2015، كما تصدر اصدارات الصكوك ما نسبته 46% من اجمالي الاصول الكلية للتمويل الاسلامي في ماليزيا ، و 12% في السعودية و 1% في ايران .

وتبين الجداول التالية : جدول رقم (6) : تطور الصكوك الاسلامية المصدرة للفترة من (الربع الثالث 2010- الربع الثالث 2016) ، جدول رقم (7) : تطور الصكوك الاسلامية القائمة للفترة من (2010- 2016) وكما يلي :

جدول رقم (6) : تطور الصكوك الاسلامية المصدرة للفترة من (الربع الثالث 2010- الربع الثالث 2016)

المعيار	قيم الصكوك المصدرة (مليار \$)	نسبة النمو الصكوك المصدرة
الربع الثالث / 2010	\$33.4	سنة اساس
الربع الثالث / 2011	\$64.7	93.71%
الربع الثالث / 2012	\$109.0	68.47%
الربع الثالث / 2013	\$79.7	-26.88%
الربع الثالث / 2014	\$99.3	24.59%
الربع الثالث / 2015	\$48.8	-50.85%
** 2015	\$65	33.19%
الربع الثالث / 2016	\$39.8	-18.44%***

\*Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017; Previous reference; 2016 Report.  
\*\* حتى نهاية عام 2015 ، اما بقية الارقام فهي للربع الثالث.  
\*\*\* مقارنة مع الربع الثالث لعام 2015.

جدول رقم (7) : تطور الصكوك الاسلامية القائمة للفترة من (2010- الربع الثالث 2016)

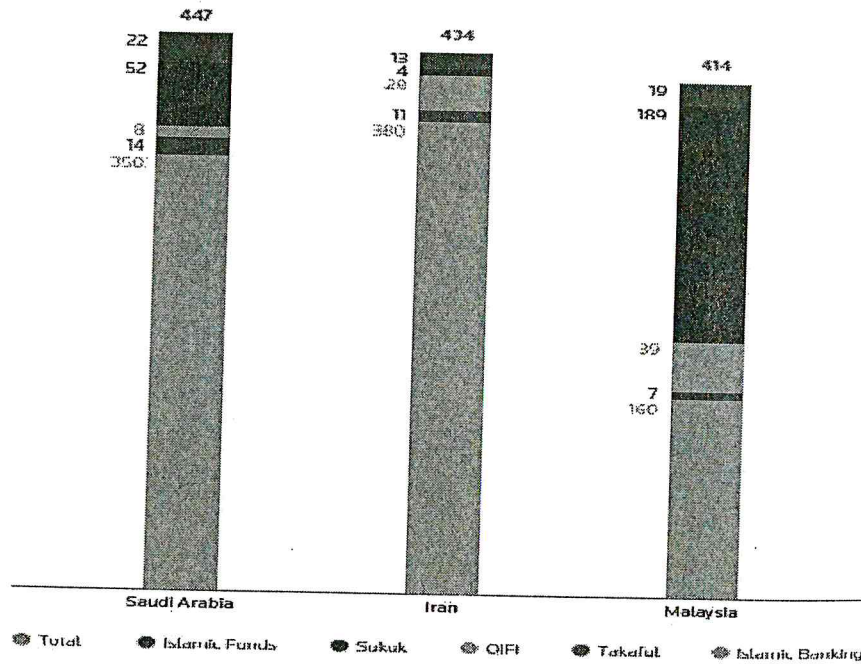
المعيار	قيم الصكوك القائمة (مليار \$)	نسبة النمو الصكوك القائمة
2010	\$81.2	سنة اساس
2011	\$124.7	53.57%
2012	\$198.6	59.26%
2013	\$233.5	17.57%
2014	\$295.2	26.42%
2015	\$309.8	4.95%
الربع الثالث / 2016	\$326.8	5.50%

\*Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017; Previous reference; 2016 Report.

ويشير تقرير ثومسون رويترز الخاص بالصكوك الى ان المملكة العربية السعودية تصدر اصول التمويل والصيرفة الاسلامية 447 مليار دولار ، تلتها ايران 434 مليار دولار ، ثم ماليزيا 414 مليار دولار وتشكل هذه الدول 65% من اجمالي اصول التمويل الاسلامي عالميا وتشترك جميعها انها تملك اصول اكثر من 400 مليار دولار وفقا لاحصاءات عام 2015 ، هذا وتتنوع قطاعات اصول التمويل والصيرفة الاسلامية الكلية على النحو التالي : البنوك والمصارف الاسلامية (73%) ، الصكوك (17%) ، صناديق الاستثمار (3%) ، التكافل والتأمين (2%) ، اخرى متفرقة (5%) . ويوضح الشكل رقم (3) توزيع محفظة الاصول الكلية على الدول الثلاثة الاولى وكما يلي :

شكل رقم (3) : الدول الثلاثة الاولى في اصول التمويل الاسلامي

TOP 3 COUNTRIES IN ISLAMIC FINANCE ASSETS (US\$ BILLION, FYE 2015)



كما يبين الجدول (8) \* بعضا من المؤشرات العامة لنمو وتطور التمويل والصيرفة الاسلامية بين عامي 2013 و 2014 وكما يلي :

(1) Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017; Previous reference; 2016 Report ; P : (4-6) .



جدول رقم (8) : مؤشرات نمو الصيرفة والتمويل الاسلامي بين عامي 2013 ، 2014 ،

المعيار	السنة	2013	2014	نسبة النمو
عدد المؤسسات المالية		955	1113	16.54%
عدد علماء الشريعة		1006	1163	15.60%
الاحداث والمؤتمرات الاقتصادية الاسلامية		214	243	13.55%
اخبار ومقالات الاقتصاد الاسلامي		19209	23911	24.47%
الصكوك القائمة		1812	2092	15.45%
صناديق الاستثمار الاسلامية		645	934	44.80%

\*Global Islamic Economy Report , DIEDC , Thomson Reuters & Dinar Standard , 2015\_2016 Edition

#### المطلب الرابع : واقع النمو والتوقعات المستقبلية للصناعة

قام الباحث واعتمادا على البيانات المالية المجمعة والمعتمدة من الجداول اعلاه بالتنبؤ بالارقام المتوقعة لكل من : الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية ، الصناديق الاستثمارية ، الصكوك الاسلامية وذلك حتى عام 2020 اعتمادا على تحليل السلاسل الزمنية Time Series وكانت النتائج كما هي في الجدول رقم (9) التالي :

جدول رقم (9) \* : توقعات نمو وتطور المؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية عالميا (2017-2020)

السنة	الاصول الكلية (التمويل والصيرفة الاسلامية)	صناديق الاستثمار الاسلامية	الصكوك الاسلامية المصدرة **	الصكوك القائمة
2015	2.004 ترليون \$	61 مليار \$	65 مليار \$	309.80 مليار \$
2016	2.218 ترليون \$	65 مليار \$	99 مليار \$	326.80 مليار \$
2017 (متوقع)	2.424 ترليون \$	71 مليار \$	108 مليار \$	396 مليار \$
2018 (متوقع)	2.630 ترليون \$	76 مليار \$	117 مليار \$	439 مليار \$
2019 (متوقع)	2.836 ترليون \$	81 مليار \$	125 مليار \$	482 مليار \$
2020 (متوقع)	3.043 ترليون \$	86 مليار \$	134 مليار \$	525 مليار \$

\* الجدول من اعداد الباحث ، بناء على تحليل السلاسل الزمنية Time Series  
\*\* الارقام حتى الربع الثالث من كل عام .

#### يبين الجدول (8) اعلاه النتائج التالية :

1. يتوقع ان تبلغ الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية 2.424 ترليون دولار عام 2017 ، و لتصل الى 3.043 عام 2020 ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ثومسون رويترز التي توقعت ان تتجاوز اصول الصناعة حاجز 3 ترليون دولار امريكي عام 2020.
2. يتوقع ان تصل الصناديق الاستثمارية الى 71 مليار دولار عام 2017 وان تصل الى مستوى 86 مليار دولار عام 2020.
3. يتوقع ان تصل الصكوك الاسلامية القائمة الى 396 مليار دولار عام 2017 ، وان تصل الى مستوى 525 مليار دولار عام 2020 .
4. يتوقع ان تصل الصكوك الاسلامية المصدرة الى 108 مليار دولار عام 2017 ، وان تصل لمستوى 134 مليار دولار عام 2020.

#### النتائج :

1. كان تطور التمويل والصيرفة الاسلامية لافتا للعيان ، اذ شهدت المرحلة الرابعة من نشاتها انتشارا واسعا بعد عام 2000 ، حيث بلغ عدد المؤسسات العاملة عام 2015 (1143) مؤسسة منها 436 مصرف اسلامي ونافذة اسلامية في بنك تقليدي ، 308 شركة تكافل اسلامية ، 399 مؤسسة تمويل واستثمار اسلامي وتوزع انتشارها في اكثر من 70 دولة حول العالم نصفها دول غير اسلامية.
2. تجاوز الانتشار الجغرافي لصناعة التمويل الاسلامي الاسواق الاصلية او التقليدية للصيرفة الاسلامية في دول الخليج العربي والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا ، اذ دخلت الصناعة مناطق جغرافية واسواق جديدة مثل افريقيا كأوغندا والمغرب وغانا وساحل العاج ونيجيريا ، وشرق اسيا كاليابان والصين وهونغ كونغ ، والامريكتين تحديدا امريكا وكندا واسواقا محتملة اخرى كالمانيا وروسيا ودولا اخرى عديدة .
3. نمت اصول التمويل والصيرفة الاسلامية الى 2.004 ترليون دولار امريكي عام 2015 وصولا من 1.864 ترليون دولار امريكي عام 2014 اي بنسبة نمو 7.5% ، ويتوقع ان تصل الى 3.247 ترليون دولار عام 2020 حسب تقرير ثومسون رويترز والى 3.043 ترليون دولار حسب نتائج البحث ، وكان السواد الاعظم من هذه الاصول للمصارف الاسلامية التجارية التي استحوذت على (73%) من هذه الاصول ، ثم الصكوك الاسلامية (17%) ، صناديق الاستثمار (3%) ، التكافل والتأمين (2%) ، واخرى متفرقة (5%) .
4. نمت صناديق الاستثمار بالتوازي مع نمو كافة المؤشرات المالية للصيرفة الاسلامية ، اذ بلغ حجم الصناديق الاستثمارية الاسلامية 61 مليار دولار عام 2015 وصولا من 56 مليار عام 2014 اي بنسبة نمو بلغت 9% تقريبا .



## قائمة المراجع باللغة العربية :

- 1- اتحاد المصارف العربية ، تطورات التمويل والصيرفة الإسلامية حول العالم ، موقع المجلة على الانترنت <http://www.uabonline.org/ar/magazine/>.
- 2- أحمد النجار، منهج الصحوحة الإسلامية (بنوك بلا فوائد) ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية القاهرة، 1989 ، ص : 95.
- 3- اسرا [www.isra.my](http://www.isra.my) ، وزاوية [www.zawya.com](http://www.zawya.com) ، 30 سبتمبر 2015.
- 4- افتتاح أول بنك إسلامي في ألمانيا بدون فوائد في فرانكفورت ، روسيا اليوم ، 1 يوليو 2015.
- 5- البنوك اليابانية - التوسع من خلال التمويل الإسلامي ، مجلة بانكر الدولية 30 ديسمبر 2015.
- 6- التمويل الإسلامي في آسيا : التطوير والآفاق تحقيق النمو الشامل. \* يستند هذا المنشور على العروض التي قدمت خلال مجلس الخدمات المالية الإسلامية - التمويل الإسلامي في آسيا : التطوير والآفاق وتحقيق النمو الشامل.
- 7- الشرق الاقتصادي ، الصيرفة الإسلامية تنمو لكنها تواجه تحديات التنوع والتنظيم ، العدد 8131 ، 2010/09/20 ص 6 ، الموقع الإلكتروني [www.al-sharq.com](http://www.al-sharq.com).
- 8- الغرب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي في التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة وقائع الندوة التي عقدت في الدار البيضاء - المملكة المغربية بالتعاون بين المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الإسلامي ، البنك الإسلامي للتنمية ، جدة ، 1998 ، ص (236 - 239).
- 9- أوغندا تشرع المصارف الإسلامية ، إيست بيزنس ويك أفريقيا ، (21 يونيو 2015).
- 10- بن رجم خميسي و حسناوي بلال ، دور البنك الاسلامي للتنمية في تفعيل السوق المالي الاسلامي - الصكوك الاسلامية نموذجا ، مجلة بيت المشورة ، 2016 ، قطر ، العدد 4 ، ص 175.
- 11- بنك قطر الدولي الإسلامي ، CHI يسعيان لانشاء مصارف في المغرب «رويترز» (24 ديسمبر 2015) .
- 12- تقرير بنك نيجارا ماليزيا ، التمويل الاسلامي : التنمية في الاسواق الجديدة ، 15 يناير 2016 ، [www.mifc.com](http://www.mifc.com).
- 13- تطلع اليابان للنمو من ازدهار التمويل الإسلامي ، رويترز 31 مارس 2015.
- 14- عائشة الشراوي المالقي ، البنوك الإسلامية بين التجربة والفقہ والقانون ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 2000 ، ص: 26.
- 15- « تطور الإطار القانوني للتمويل الإسلامي في روسيا » ، [Islamicfinance.com](http://Islamicfinance.com) ، 27 نوفمبر 2015.
- 16- كندا تستعد لتصبح مركزا للتمويل الإسلامي ، الأخبار CBC ، 23 ديسمبر 2015.

5. على الرغم من استحواذ الصكوك ما نسبته 17٪ من اجمالي اصول التمويل والصيرفة الاسلامية ، الا ان الصكوك المصدرة تراجعت بنسبة 18٪ بين الربع الثالث لعامي 2016 و2015 نتيجة انخفاض اسعار النفط العالمية التي اثرت بشكل او باخر على مشاريع التنمية ، وتتصدر ماليزيا واندونيسيا اصدارات الصكوك بنسبة 65٪ عام 2015 ، ثم دول الخليج العربي 28٪ من الصكوك المصدرة عام 2015 و 31٪ من الصكوك القائمة. وقد وصل حجم الصكوك العالمية القائمة الى 309.8 مليار دولار فيما وصلت الصكوك العالمية المصدرة الى 65 مليار دولار عام 2015 .

6. بناء على تحليل السلاسل الزمنية يتوقع لعام 2017 ان تبلغ الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية 2.424 ترليون دولار، والصناديق الاستثمارية 71 مليار دولار ، والصكوك الاسلامية القائمة 396 مليار دولار والصكوك المصدرة 108 مليار دولار .

7. بناء على تحليل السلاسل الزمنية يتوقع لعام 2020 ان تبلغ الاصول الكلية للتمويل والصيرفة الاسلامية 3.043 ترليون دولار، والصناديق الاستثمارية 86 مليار دولار ، والصكوك الاسلامية القائمة 525 مليار دولار والصكوك المصدرة 134 مليار دولار .

## التوصيات :

- في ظل التطورات الهائلة لصناعة التمويل والصيرفة الاسلامية ونمو المؤشرات المالية والاحصائية لهذه الصناعة ، يوصي الباحث باعتماد مراكز دراسات واتجاهات عربية للاهتمام اكثر بالمؤشرات المالية والاحصائية للتمويل والصيرفة الاسلامية كون اغلب ما هو متاح ومنشور يرجع الى مراكز ودور بحث اجنبية .
- اهمية مراكز البحث والتطوير لتفعيل منتجات جديدة في التمويل والصيرفة الاسلامية وذلك لمواكبة التطورات الحاصلة عالميا في اسواق المال والاستثمار، ولتماشى مع النمو الكبير على مستوى الصناعة .
- ضرورة نشر البيانات المالية الخاصة بالمؤشرات المالية للتمويل والصيرفة الاسلامية في الاسواق الجديدة والناشئة وذلك لنشر الفكر الاقتصادي الاسلامي ومبادئه بشكل اكبر وتشجيع الاسواق المحتملة نحو الصناعة ، بالاضافة الى عرض تجارب وممارسات الدول الاصلية في هذه الصناعة كدول الخليج العربي وماليزيا واندونيسيا والاردن والسودان ... الخ على الاسواق الجديدة والمحتملة.



## دور الخدمات المصرفية الإسلامية في تعزيز الاستقرار النقدي

د. محمد حسين الزغول د. واصف نايف الدقاسمة

الملخص باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور الخدمات المصرفية الإسلامية في تحقيق الاستقرار النقدي، وكيفية مساعدة المصارف الإسلامية للسلطات النقدية في تحقيق ذلك، والفرق بين المصارف الإسلامية والتقليدية في كيفية جمع المدخرات واستثمارها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية أقل مقدرة على خلق النقود، كما وتساهم في تعزيز الاستقرار النقدي بعدة مميزات منها عدم التعامل بالفائدة واستخدام صيغ المشاركة بدل الإقراض بفائدة، والتركيز على نجاح المشروع وتقاسم المخاطر بين الأطراف المشاركة، وتحقيق التنمية الاقتصادية.

### Abstract

This study aimed at explaining the role of Islamic banking in achieving monetary stability, how Islamic banks help the monetary authorities in achieving this, and the difference between Islamic and conventional banks in how to collect savings and invest them.

The study found that Islamic banks are less able to create money and contribute to the enhancement of monetary stability by several advantages, such as non-interest and the use of participatory forms instead of interest-bearing lending, focusing on project success, risk sharing among the participating parties and economic development.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعده؛

تحرص الدول والحكومات على تحقيق الاستقرار النقدي، حيث أخذت السياسة النقدية في الأوقات الحالية مكانة هامة بين أدوات السياسة الاقتصادية الأخرى وأصبح دورها حاسم في التأثير على مختلف المتغيرات الاقتصادية، ويظهر ذلك بوضوح من خلال ارتباط المشاكل الاقتصادية، كالبطالة واستقرار الأسعار وتدهور قيمة العملات المحلية بالحلول النقدية، وهذه الحالة عندما تتوفر الظروف الملائمة للسياسة النقدية تتدخل بإجراءاتها وأدواتها ومنهجيتها لتكيف عرض النقود مع مستوى النشاط الاقتصادي، وعليه يعتبر ضبط العرض النقدي من الأهمية بمكان، ومن ذلك تعمل السياسة النقدية على التأثير على حجم النقود المعروضة باعتماد سياسات معينة تتلاءم والظروف الاقتصادية التي يعيشها البلد، وهو ما يؤدي إلى التوازن والاستقرار الاقتصادي.

وتشكل المصارف الإسلامية جزءاً هاماً من النظام المصرفي، وتعدُّ الأقرب إلى تحقيق الاستقرار النقدي من مثيلاتها التقليدية، وذلك بسبب أنها تقدم خدمات مصرفية حقيقية بعيدة عن آفة الربا، ترفد الاقتصاد مشاريع تشاركية حقيقية.

ونظراً لأهمية السياسة النقدية وأثرها على المتغيرات الاقتصادية، ودور المصارف الإسلامية فيها، فإن هذا البحث يسعى لبيان دور الخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية في تعزيز الاستقرار النقدي.

17- كندا تستعد لتصبح مركزاً إقليمياً للتمويل الإسلامي، دراسة تومسون رويترز وتحالف تورنتو المالي للخدمات (TFSA)، بوابة الأعمال، 6 ديسمبر 2015.

18- كوثر عبد الفتاح محمود الأجي، قياس وتوزيع الربح في البنك الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996، ص: 199-207، البنك الإسلامي للتنمية، واحد وثلاثون عاماً في خدمة التنمية، إدارة السياسات الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي جمادي أول 1426 هـ، يونيو 2005، ص 02.

19- الخديمي وبجيت، قراءة تاريخية في تطور العمل بالصيرفة الإسلامية في دول المغرب العربي، المركز الجامعي بغرداية الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، (23-24) فبراير 2011.

20- مجلس الخدمات المالية الإسلامية، تقرير الاستقرار لصناعة خدمات التمويل الإسلامي 2015.

21- محمد اكرم لال الدين، تقويم نقدي للقضايا الشرعية المتعلقة بملكية الصكوك القائمة على الأصول، المؤتمر 12 لهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، من 15-16 نيسان 2013، المنامة، البحرين، ص: 8.

22- مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي بالتعاون مع شركة تومسون رويترز ومؤسسة دينار ستاندرد، <http://www.iedcdubai.ae/page/view/6/finance>، تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي لعام 2015/2016.

23- هيئة التمويل الإسلامي AAOIFI لتجديد المعايير، وتوسيع جدول الأعمال، رويترز (7 ديسمبر 2015).

24- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (2010)، معايير المحاسبة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار 17، المنامة، البحرين، ص: 288.

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية :

- 1-Deloitte Report, a Middle East point of view – Fall 2016, Islamic Finance, P18.
- 2-Global Islamic Economy Report, DIEDC, Thomson Reuters & Dinar Standard 2015\_2016 Edition, P: 6.
- 3-Global Islamic Economy Report, DIEDC, Thomson Reuters & Dinar Standard 2014\_2015 Edition.
- 4-ISRA ; The International Shari'ah Research Academy for Islamic Finance <http://www.isra.my/>
- 5-Nafith AL-Hersh, The advancement of Islamic banking and Finance in Global Markets International Journal of Interdisciplinary and multidisciplinary Studies (IJIMS) , 2014 , Vol1 , No . 8, P15, <http://www.ijims.com/uploads/4f3e15d1bd6345b17d4dA2.pdf>, ISSN: 2348 0343.
- 6-The Digital Islamic Services Landscape; Uncovering the digital Islamic services opportunity for the middle east & the world , Deloitte report , 2015, p39.
- 7-Thomson Reuters Sukuk perceptions & forecast study 2017; Poised for growth; 2016 Report.
- 8-Thomson Reuters Global Islamic Asset Management Report, Outlook 2015.